

تأملات في موقف المعاصرين من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه تعين على من اراد ذكرى مواقف الناس من موضوع من الموضوعات او شخصية من الشخصيات اي راعي امر الانصاف - [00:00:13](#)

فلا يميل به الهوى حبا او بغضاء بل يذكر ما عندهم ملاحظا للانصاف كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى وتحلى بالانصاف افخر حلة زينت بها الاعطاف مما يجب على الداخل في هذه الموضوعات ان يقررها على حسب الاعتقاد الحق - [00:00:31](#)

الذي كان عليه سلف الامة الصالح رضي الله عنهم المبني على نصوص الكتاب والسنة التي توزن بها الاقوال والاعمال والاشخاص وفيما يتعلق بالشيخ محمد ابن عبد الوهاب فهو رجل من علماء المسلمين يصيب ويخطئ - [00:00:52](#)

وليس هو باجل من غيره من ائمة السنة الاكابر الامام احمد وامثاله فضلا عن من قبله من ائمة الاسلام لكن الشأن كل الشأن في موضوع كهذا هو مراعاة تقوى الله والانصاف - [00:01:09](#)

في عرضة كما بينا وفق ما هو مقرر اعتقاد السلف الصالح فمن نصر رجلا لانه على اعتقاد السلف الصالح فهو في الحقيقة انما ينصر الاعتقاد الحق من حيث هو اما من نصره لغرض سوى هذا. ايا كان هذا الغرض - [00:01:27](#)

كما ابعده عن التوفيق حتى لو كان الشخص الذي نصره على الحق لان المقصود ان ينصر الحق من حيث هو المقدمة الثانية يحسن التنويه لان الشيخ محمدا كانت له عناية ظاهرة بالحوار والمناقشة العلمية حتى مع اشد خصومه - [00:01:47](#)

وانه كان يطلب في مراسلاته ان يوضح له من يرأسله اي امر ينتقده عليه لذا ذكر في رسالته لعلماء الحرمين الموجودة في كتاب الرسائل الشخصية انه ان بين له احد قوله خالف به العلماء انه سيرجع عنه الى قول اهل العلم - [00:02:10](#)

قال في رسالته لابن صياح بعد ان ذكر له حقيقة ما يدعو اليه ان قلت هذا من عندي فارمي به وان قلت عن اهل مذهبي فارم به وان كنت قلت ما اجمع عليه العلماء فلا يحل لمؤمن ان يخالف ما اجمعوا عليه - [00:02:32](#)

والرسالة ايضا موجودة في كتاب الرسائل الشخصية وكان الشيخ في اول دعوته يسمع الناس في نجد يسألون زيد ابن الخطاب رضي الله عنه الذي استشهد في حروب الردة يا زيد يا زيد - [00:02:51](#)

فكان الشيخ اذا سمعهم يقولون ذلك يقول لهم الله خير من زيد قال حفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن تمرينا لهم على نفي الشرك بلين الكلام نظرا الى المصلحة وعدم النفرة - [00:03:10](#)

ويقال في يقال مثل ذلك في رفقته بثلاثة من اشد خصومة الذين تعمدوا تشويه دعوته عن حقيقتها. ثم سعوا لدى عدد من الحكام وعموم الناس في الاضرار بالشيخ والحرص على قتله. قال الشيخ - [00:03:27](#)

كتبناهم ونقلنا لهم العبارات وخاطبناهم بالتتي هي احسن وما زادهم ذلك الا نفورا من الاساليب التي سلكها الشيخ في الحوار ذلك الوقت ما انتهجه مع خصومه حتى من ذوي العداوة الشديدة له - [00:03:46](#)

التي بلغت بهم حد تكفيره وقد كان الشيخ يمكنهم من الوصول اليه في بلده ثم يناقشهم وجها لوجه وبعد ذلك يؤمن رجوعهم الى بلدانهم حتى وان اصروا على موقفهم منه - [00:04:02](#)

وفي ذلك يقول الشيخ عن عدد من خصومه الذين وفدوا اليه بان الخاص والعام فرحوا بمجيئهم اليه ثم قال عنهم بعد انتهاء

المناقشة فراحوا موقرين محشومين وهذا في الدرر السريعة - 00:04:18

حرص الشيخ على المناقشة المباشرة وجها لوجه وعرضوا على من شق عليه المجيء اليه في بلده ان يسافر الشيخ بنفسه اليه

ويناقشه في البلد التي يسكنها من الامثلة على ما طلبه من المناقشات - 00:04:35

ان الشيخ محمدا سأل القاضي ابن عباد عن سبب عدم جهره بالحق مع علمه بان عددا من الغلاة سعوا في نشر الشرك ثم قال الشيخ

محمد بن عبد الوهاب لا تظن ان في كلامي هذا معاتبة وكلاما عليك - 00:04:52

والله الذي لا اله الا هو انه نصيحة ثم قال الشيخ محمد في اخر الكتاب اشير عليك بعزيمة انك تصل اليها وتتذكر معك لذلك عرضه

على الشيخ عبد الله بن سحيم قاضي بلدة حرمان - 00:05:08

الزيارة وان يتذكر معه من الرأس كما عبر الشيخ ثم قال اشير والزم فان رأيت امر الله ورسوله فهو المطلوب والا فقد وهبك الله من

الفهم ما تميز به بين الحق والباطل ان شاء الله - 00:05:24

هذا في الرسائل الشخصية لما وقع بين الشيخ محمد والشيخ عبد الله بن عيسى هو من اكابر علماء العارظ وابنه عبد الوهاب خلاف

بسبب ظنهما ان الشيخ قصدهما في كتاب كتبه - 00:05:39

يحذر فيه من الرشوة وبعد ان بين لهما الشيخ انه لم يقصدهما اصلا طلب ان يزوره عبد الوهاب ابن عيسى قال قطعاً للفتنة

ويخاطبني واخطبه من الرأس وان كان كبر عليه الامر فيوصي الي واعني اليه واعني له. اي اتجشم عناء السفر اليه في بلده -

00:05:56

ثم قال الشيخ فان الامر الذي يزيل زعلكم هكذا باللهجة ان كان بعضهم يقول لها اصل لغوي فان الامر الذي يزيل زعلكم ويؤلف الكلمة

ويهديك الله بسببه نحرص عليه ولو ولو هو اشق من هذا - 00:06:17

اللهم الا ان تكونوا ناظرين شيئا من امر الله. فالواجب عليكم اتباعه. والواجب علينا طاعتكم والانقياد لكم. وان ابينا كان الله معكم

وخلقه الرسائل الشخصية ايضا كرر الشيخ في مراسلاته لمن يرسلهم ان يفسحوا له بما يرون انه اخطأ فيه - 00:06:32

مؤكداً له مؤكدا لهم انه يحب ان ينصحه غيره اذا اخطأ وقال لمشايخ الدرعية وهو اذ ذاك في العيينة اذا افتيت وعملت بشيء وعلمتم

اني مخطئ وجب عليكم تبين الحق تبين الحق لاختكم المسلم - 00:06:50

الى قوله فاذا تحققت الخطأ بينتموه. ولم تهدروا جميع المحاسن لاجل مسألة او مئة او مئتين اخطأت فيهن فاني لا ادعي العصمة

الرسائل الشخصية وقال لي الشيخ عبد الله بن سحيم لما بعث له كتاب احد خصومه واجاب عنه الشيخ محمد بالتفصيل هذا الكتاب

لا تكتمه عن صاحبك بل - 00:07:08

وعليه فان تاب واقر فعسى وان زعم ان له حجة ولو في كلمة واحدة او ان في كلام مجازفة فاطلب الدليل فان اشكل عليك فراجعني

فيه حتى تعرف كلامي وكلامه - 00:07:32

ايضا المصدر السابق ولما كتب نصيحة للشيخ عبد الله بن سويلم قال في اخرها لا يدخل خاطرك شيء من النصيحة فلو ادري انه

يدخل خاطرك ما ذكرته. وانا اجد في نفسي ان ودي من ينصحتني كلما غلظت - 00:07:44

وقال للشيخ عبد الله بن عيد ايضا في الرسائل الشخصية وقال لي الشيخ عبد الله بن عيد ان كان جرى مني شيء تنقده فتراني احب

ان تنبهني عليه. لا تترك بيان شيء في خاطرك من قبلي - 00:08:04

ونبه الشيخ الى انه اذا اغلظ في بعض عباراته فذلك لسبب فلما اغلظ على احد اشد خصومه قال للشيخ عبد الله بن سحيم لا تلمني

على هذا الكلام رأني استدعيته - 00:08:19

اولا بالملاطفة. وصبرت على اشياء منه عظيمة والان اشرفت منه على امور ما ظننتها في عقله ولا دينه ايضا المرجع السابق فالحاصل

ان الشيخ محمدا كان حريصا على ايقافه على اي خطأ - 00:08:34

يقع فيه شأنه شأن غيره من العلماء الذين يصيبون ويخطئون فلا غرابة ان يخطئ لكن الشأن في تحديد الخطأ وتوضيحه بالبرهان

الدال عليه من النصوص وكلام اهل العلم لا بكلام يخالف اعتقاد اهل السنة - 00:08:51

فان النقد في هذه الحالة ليس موجها في الحقيقة لابن عبد الوهاب بقدر ما هو موجه لاعتقاد اهل السنة هذه المقدمة الاولى اما فيما يتعلق بتفاصيل موضوع المحاضرة فاحب ان اقسامه في فقرات - [00:09:08](#)

الفقرة الاولى خصصت المعاصرين اليوم لان خوضهم في موضوع دعوة ابن عبد الوهاب تقييما كثر جدا وتفرع كلامهم فيه وننوه الى اننا سنخص ان شاء الله من ينتمون للعلم. ويكتبون فيه تحديدا لا عموم الناس. ممن يخوض في الموضوع بلا دراية - [00:09:26](#)

انما يبني كلامه على مجرد ما يسمع من غيره. فهذا بالحقيقة ليس صاحب رأي يصدر عنه بل يصدر عن رأي غيره فاذا كان من المهم التركيز على اصحاب مواقف اربعة - [00:09:48](#)

يمكن القول بانهم هم الذين يؤثر كلامهم في غيرهم ويصدر عن قولهم كثير من الناس الفقرة الثانية في ذكر اصحاب الموقف الاول الناظر في تقارير اصحاب هذا الموقف يجد انهم يقررون الاعتقاد على منهج السلف الصالح - [00:10:01](#)

وكتبهم ودروسهم كلها في تقرير هذا الاعتقاد شرحا لنصوص الكتاب والسنة وعناية باثار الصحابة والتابعين واتباعهم رضي الله عنهم والارتياح في ان موقف اصحاب هذا الموقف من دعوة الشيخ محمد. ومن دعوة غيره ايضا ما هو الا امتداد لما يقررونه من الاعتقاد - [00:10:20](#)

فمن رأوه على اعتقاد السلف اثنوا عليه ومن كان بضد ذلك ذم منهجه والناظر بانصاف في تقارير هذا الفريق يجد انهم كانوا يجهرون بان دعوة ابن عبد الوهاب هي امتداد لما قرؤه السلف في الاعتقاد - [00:10:40](#)

ولذا بنوا موقفهم من دعوته على ما كانوا يقررونه في الاعتقاد بلا مواربة واهل هذا الموقف لابد ان نجلي حقيقة تتعلق بهم وهي انهم كثيرون جدا على عكس ما يقال من ان الذين اثنوا على ابن عبد الوهاب حفنة قليلة - [00:10:56](#)

يجد المتتبع لاسماء هؤلاء العلماء في بلدان المسلمين صعوبة بالغة في الالمام بجمعهم وقد تتبعت عددا منهم بدءا من الذين كانوا في حقبة الشيخ وما قرب منها فوجدت ان من العسر ان يلزم المرء بهم ووجدتهم في سائر بلدان المسلمين سواء من علماء الحجاز - [00:11:18](#)

بقية بلدان الجزيرة وكذلك من علماء مصر والشام والعراق واليمن وبلاد الهند. وكذا بلاد الترك وجود الدولة العثمانية بعض هؤلاء العلماء بلغتهم اولا الدعايات المضادة لدعوة الشيخ. من كلام خصومه فوقفوا منه موقفا سلبيا - [00:11:39](#)

الا انهم لما اطلعوا على ما قرره الشيخ في كتبه غيروا موقفهم تماما لانه تحققوا انما اشيع عن الشيخ لم يكن صحيحا لانه قرر في كتبه ما هو على الضد تماما مما اشاعه عنه خصومة - [00:12:01](#)

ويدخل في هذا الصنف اخرون يعني الصنف الاول الذين اثنوا على الشيخ محمد اخرون كانوا على انحراف في الاعتقاد فلما وقفوا على كتب الشيخ تأثروا بها وتركوا ما كانوا فيه من انحراف. وسجل عدد منهم كما سيأتي ندمه على ما سلف من عمره في ذلك الانحراف - [00:12:18](#)

واسند سبب رجوعه عن قوله الى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحق ان هؤلاء كثيرون كما جدا كما قلت وقد احدثت لهم كتب الشيخ تغيرا تاما في الاعتقاد الذي كانوا عليه مخالفين لاعتقاد السلف - [00:12:37](#)

لابد من التنويه عند ذكر هذا الفريق من العلماء الى ان خصوم الشيخ في في القديم وفي الحديث يسعون الى تصوير دعوة الشيخ بالدعوة المخالفة لما قرره علماء المسلمين حتى ذكر بعضهم ان ابن عبد الوهاب خالف اجماع العلماء لما قرره - [00:12:57](#)

ولا شك ان من طالع كتب العلماء وكذا الواقع التاريخي لدعوة الشيخ ان الحقيقة في ان الحقيقة على خلاف هذا الذي ادعاه خصوم الشيخ تماما فان العلماء المعبرين الذين كانوا يقررون عقيدة السلف قد اثنوا - [00:13:15](#)

على دعوة الشيخ ووضحوا انها امتداد لمذهب السلف وقد نقلت في محاضرة سابقة كلام ثلة من العلماء الذين اثنوا على دعوة الشيخ فلا احب ان ان اعيد تفصيل كلامهم بل انقل ان شاء الله تقرير المعاصرين لدعوة الشيخ شهادتهم ان علماء السنة الذين كانوا زمن الشيخ وكذا من جاؤوا بعدهم ممن كان - [00:13:31](#)

وعلى السنة قد شهدوا ان ما قرره هو الحق الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وصرح عدد من العلماء الذين عاصروا الشيخ

واقرؤا دعوتة. بعد ان اثنوا عليه ان المانع لهم من الجهر بما جهر به الشيخ محمد هو عدم قدرته - [00:13:54](#)

على ذلك كما نص على هذا الشيخ السويدي العراقي رحمه الله والشيخ الجراعي اليميني وغيرهم كثير ورسائلهم موجودة ايضا في الدرر السريع نبه ابن عبد الوهاب الى وجود هؤلاء العلماء في وقته - [00:14:10](#)

وذلك في رسالته للشيخ فاضل ال مزيد الشامي فذكر ان خصومه الذين ناصبوه العداء اذا سألو العلماء عما قرره الشيخ العلماء بان هذا هو الحق فقال الشيخ ان هذا الامر الذي انكروا علي وابغضوني وعادوني من اجله. يعني خصومة. اذا سألو عنه كل عالم في الشام واليمن او غيرهم يقول هذا - [00:14:29](#)

هو الحق وهو دين الله ورسوله ولكن ما اقدر اظهره في مكاني لان لاجل ان الدولة ما يرضون يعني الدولة العثمانية وابن عبد الوهاب اظهره لان الحاكم في بلده ما انكره. بل لما عرف الحق اتبعه - [00:14:53](#)

هذا كلام العلماء واطنه وصلك كلامهم. كلامهم انتهى من الدرر السنية نبه الحقيقة الى هذا غير واحد بعد الشيخ محمد الشيخ عبدالرحمن بن حسن كتب ما يعد تاريخا وجيزا لدعوة جده الشيخ محمد في عدد من المقامات ومنها مقام خصصه في بيان -

[00:15:08](#)

كثيرا ممن عادوا الشيخ محمد واصحابه ابتداء تبينت لهم صحة ما دعا اليه الشيخ وذكر مثال لذلك موقف الشيخ جاسر الحسيني الذي آآ اورده الشيخ في هذا الموضوع ثم قال وهذا الذي ذكره جاسر اعترف - [00:15:29](#)

وبه كثير من اهل لاحظوا العبارة من اهل مصر والشام والعراق اعترفوا بصحة هذه الدعوة واكثروا الدعاء له ايضا وذكر ايضا ان الشيخ لما دعا صار من يتبعه يزيد واحدا بعد واحد حتى اتاح الله له انصارا. فانكر عليه الجم الغفير من اهل نجد. والقرى والامصار -

[00:15:46](#)

فما ظفروا بما ارادوا فانقلب المعادي له مسالما. واقرؤا له بصحة ما قام به وشهد لهم اهل نجد والحجاز وعمان. وايده العلماء بالتصانيف في تقرير هذه الدعوة ثم قال الشيخ عبد الرحمن بعد ان ذكر اسماء من ايده فلو ذهبنا نذكر من اقر بذلك من اهل الامصار

لطال الجواب الدرر السنية - [00:16:06](#)

ونحوه قول الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن حين ذكر ما يدعو اليه الشيخ محمد وقد اطبق على الثناء عليه بمقامه هذا جميع اهل نجد والحجاز وتهامة وعمان وكثير من علماء الحرمين ومصر والعراق والشام حتى من اهل المغرب وبلاد الروم -

[00:16:29](#)

والمقصود ببلاد الروم في تلك الحقبة يطلقونها على الدولة العثمانية يطلقون على الترك والروم هذا كثير جدا يقول سلطان الروم مفتي الروم وهذا كثير في تلك الحقبة حتى من اهل المغرب وبلاد الروم كلهم او غالبهم بين من يثني على صاحب هذه الدعوة ويدعو له. ومن ليس كذلك فلا يظهر منه انكار - [00:16:48](#)

وقال ايضا وكثير ممن عاداه في اول هذه الدعوة رجع واعترف وذكر ايضا ان كتب الشيخ في التوحيد وردوده على مخالفه قد

تلقاها العلماء بالقبول والتسليم لصحتها فصارت تباع بغالي الاثمان فيما - [00:17:09](#)

مصر والشام وغيرها وهذا مما لا يجله من عرفه والشيخ عبد اللطيف ووالده الشيخ عبدالرحمن عاشوا سنوات طويلة في مصر وما ذكره الشيخ عبد اللطيف من ميل بعض علماء الدولة العثمانية لدعوة ابن عبد الوهاب له دلائل - [00:17:25](#)

من اهمها ان مجلس شورى الدولة العثمانية اجتمع عام الف ومئتين وثمانية لتدارس ما رفعه مجموعة من ولاة البلدان من تحذير

السلطان العثماني من دعوة ابن عبد الوهاب وكان في المجلس عدد ممن تولوا القضاء في الحجاز - [00:17:46](#)

من قبل فذهب بعضهم الى الاتي ان ما يقرره ابن عبد الوهاب ليس خطأ وانه لا يمكنهم ان يقولوا شيئا في رجل يدعو الى الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وقل مثل ذلك في المحضر - [00:18:03](#)

في موقف العالم التركي الذي تولى منصب شيخ الاسلام. في الدولة العثمانية فانه حين كاتب بعض الولاة السلطان العثماني محذرين

من ابن عبد الوهاب قدم هذا الشيخ محضرا يقول فيه ان شيخ نجد محمد بن عبد الوهاب رجل على المذهب الحنبلي - [00:18:22](#)

ومعلوم ان الدولة العثمانية تقرر المذهب الحنبلي ضمن المذاهب الاربعة داخلها وكان خصوم ابن عبد الوهاب يصفونه بانه خارجي له مذهب خامس. خالف به المذاهب الاربعة. فقول هذا الذي تولى المنصب الديني الاعلى في الدولة العثمانية - [00:18:39](#) بان ابن عبد الوهاب على مذهب على المذهب الحنبلي فيه مصادمة لما نشره خصومه عنه على نطاق واسع والدليل على ما ذكرت ان هذا المحضر المقدم للسلطان كان من ضمن الاسباب التي جعلت السلطان العثماني ينظر الى شكاوى اولئك الولاة على انها مبنية على - [00:18:56](#)

مما جعله لا ينهض لتلبية ما طلبوه من القضاء على دعوة ابن عبد الوهاب ومن دلائل ميل علماء الدولة العثمانية. ايضا ما ذكره المؤرخ العزاوي من ان الدولة العثمانية كان تتخوف من تأثير دعوة ابن - [00:19:12](#) الوهاب على بلاد العرب خارج منطقته وهي نجد ثم قال بعد ان ذكر ان ما كانت تتخوفه الدولة قد تحقق فعلا والاعظم من هذا ان من رجال الترك من نشر بعض الكتب في بيان - [00:19:31](#)

احقية دعوة ابن عبد الوهاب وان اهماله او حربه كان غفلة منهم. وصاروا يدعون اليه ومما يوضح هذه الحقيقة اعني حقيقة ان الاعداد الغفيرة من علماء الامة كانوا يثنون على دعوة الشيخ محمد ما ذكره علامة اليمن الشيخ الشريف محمد ابن ناصر - [00:19:45](#) في كتابه ايقاظ الوسنان. من ان دعوة الشيخ محمد لما بلغت عددا من البلدان استجاب لها كثير من الناس دون قتال ومثل على ذلك قائلا كاهل الحجاز وتهامة الى زبيد وصعدة الى اقصى عمان وبعض اهل فارس - [00:20:07](#)

وما دون تيماء واقر له بصحة دعوته علماء صنعاء وزبيد والحرمين ومصر والشام والمغرب والعراق ادارة مصنفاته بينهم. ونفقت عندهم فمدحه منهم العلماء واثنوا عليه نثرا ونظما. وهم المعول في العلم والفهم. وقد - [00:20:26](#) جاءهم نصوص الكتاب والسنة وصحيح الفطرة والمعقول بما لا قبل لهم به. واوضح ما كان عليه السلف من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والقصد وانتفع بدعوته الخلق الكثير. وذلك انه قام بهذه الدعوة لما اشتدت غربة الاسلام. وعفت اثاره الا ما بقي من بعض الاعمال الظاهرة. والا فقد عاد المعروف - [00:20:44](#)

منكرا والمنكر معروفا نشأ على هذا الصغير وهرم عليه الكبير وقد اكثر العلماء من شكاية الحال مما وقع من غربة الاسلام ثم ختم الحازم كتابه بكلمة نفيسة قال فيها ونحن ما نصرنا في هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:21:04](#) بل نصرنا الحق من غير تعصب. لموافقته الادلة الشيخ محمد بن ناصر مشكور جدا وقته من اكابر علماء المسلمين الكلام الشريف الشيخ الحازمي رحمه الله هو الذي نوهنا عنه في اول محاضرة - [00:21:23](#)

من ان العلماء من ان العلماء الذين اثنوا على دعوة ابن عبد الوهاب كانوا يرون انهم ينصرون الحق لا شخص ابن عبد الوهاب وقبل ان نختم الكلام على موقف العلماء - [00:21:41](#)

من اصحاب الموقف الاول نشير الى بعض العلماء الذين كانوا على ضلالة في اعتقادهم ثم تركوا الضلالة بعد ان وقفوا على تغريبات الشيخ محمد وهؤلاء الحقيقة عدد غفير لكني انقل اقرار اربعة منهم بانهم ندموا على ما سلف ما سلف من اعمالهم في تلك الضلالات. وحمدوا الله على ان من عليهم بدعوة الشيخ محمد التي ايقظته - [00:21:56](#)

من تلك الضلالات ومن ذلك موقف علامة جنوب الجزيرة العربية بلا مدافع في زمنه والشيخ احمد بن عبد القادر الحفظي الذي رحل اليه اعداد من الطلاب واخذوا عنه العلم وكان مع ذلك - [00:22:18](#)

يلبس الخرقة الصوفية فلما وقف على دعوة الشيخ محمد ترك ما كان فيه من ضلالة وانشأ منظومة رائقة قال فيها مخاطبا الشيخ محمدا ومعلنا ندمه على ما سلف من حياته في اعتقاد ضلال - [00:22:36](#)

ما قلته حق وصدق وانما نقر بما قد كان منا ونقله نعوذ بك اللهم من شرك عالم وغفرائك اللهم من جهلنا فيه الى قوله عن ابن عبد الوهاب وايقظنا من رقدة طال ليلها بارغب تعليم وارهب تنبئة. قطعاً الهاء هذه هاء السكت - [00:22:52](#)

لاجل اه وزن البيت ومن ذلك قول ابنه الشيخ محمد الحفظي وابنه سبحان الله اشهر منه مع ان الشيخ احمد هو علامة جنوب الجزيرة في وقته لكن ابنه آآ الشيخ محمد رحمه الله الجميع ارتفع آآ اسمه كثيرا جدا لاتصاله بدعوة - [00:23:14](#)

شيخ محمد يقول الشيخ محمد في الحفظي بعد ان ذكر تغيير دعوة ابن عبد الوهاب لواقعهم في السابق. وندمه على ما وقع منه.

والمرء يخجل ان تذكر ما مضى ويعض من ندم على الاوصال - [00:23:37](#)

ومن ذلك قول الشيخ علي بن صوفان بعد استجابته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكنا قبل هذا في ضلال مع مع البدعي

المنامة الى الغفار يغفر لي ذنوبي. وما اسلفت في دهري حراما. الا يلوني فدعوا الملام. لماذا حيث اهديت السلام - [00:23:52](#)

الى نجد هداة الدين طرا فقد واليتهم قوما كراما. الشاهد منه ذكره ندمه على ما وقع واكد الشيخ العلامة عبدالوهاب العجيلي اوضح

موقفه وموقف علماء بلده حين بلغتهم دعوة الشيخ محمد - [00:24:12](#)

فذكر انه مستجاب له واعترفوا بان ما دعا اليه الشيخ هو الحق وقال ان الذي نحن عليه كان هو عين الخطأ والضلالة تتبع مواقف العلماء كما قلت يطول. ويكفي منه ان شاء الله تعالى ما ذكرت. وقد ارجع الشيخ احمد بن حجر البطامي رحمه الله شيخ الشافعية في

الخليج - [00:24:28](#)

سبب تغيير كثير من العلماء موقفهم من دعوة ابن عبد الوهاب الى كون الدعاية ضده في الماضي نالت رواجاً لكن وطأتها خفت لاحقا

وعرف كثيرون في سائر الاقطار حقيقة دعوته وصحتها بفضل انتشار العلم والوعي - [00:24:48](#)

ورأى ايضا العالم الهندي الشيخ مسعود الندوي ان من الممكن جدا لاي شخص ان يحمل اراء كاذبة عن الشيخ محمد وبصدق نية

واخلاص قال ولكن اليوم اذ انتشرت كتبه وكتب تلاميذه وراجت فلا يقبل ذلك - [00:25:04](#)

الشيخان ابن حجر والندوي رحمهما الله يعيدان سبب تغيير النظرة لدعوة ابن عبد الوهاب الى الفترة التي اعقبت وفاته لكن السبب

الاقوى في نظري هو ما ذكرته قريبا. من تأييد المعاصرين لابن عبد الوهاب لدعوته في وقته. وافتائهم من يسألهم عن ابن -

[00:25:22](#)

عبد الوهاب بانه على الحق وذلك وقت اشتداد الحملة عليه في حياته فماذا من كتاب التوحيد للشيخ محمد؟ اقره عدد من مشاهير

شيوخه. كشيخه الشامي علي الدغستاني. وكذا الشيخ عبد الكريم الدغستاني - [00:25:40](#)

الشيخ محمد البرهاني والشيخ عثمان الديار بكري رحم الله الجميع وبذلك يتضح ان موقف اصحابي ان اصحاب الموقف الاول هذا

هم اولئك الذين كانوا على اعتقاد السلف الصالح كان موجودنا اليوم من اصحاب هذا الموقف ومحاضرتنا عن معاصرين. هم في

الحقيقة امتداد لاولئك العلماء الذين كانوا في حقبة الشيخ. سواء بسواء - [00:25:55](#)

فلو قدر ان الشيخ محمد ابن عبد الوهاب لم يوجد لكان تقرير هؤلاء العلماء الى مسائل الاعتقاد كما هو لان الحق كما قال عمر رضي

الله عنه فان الحق قديم لا يبطله شيء. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية مذهب اهل السنة - [00:26:22](#)

مذهب قديم معروف. قبل ان يخلق الله ابا حنيفة ومالكا والشافعي واحمد. فانه مذهب الصحابة. وقال ايضا لم يأخذ اهل السنة عن

الامام احمد حرفا واحدا في الاعتقاد. لا شك في هذا. لان الاعتقاد انما يؤخذ من الكتاب والسنة. هذا باجمال ما يتعلق بعلماء السنة -

[00:26:39](#)

اصحاب الموقف الاول من دعوة الشيخ الموقف الثاني موقف ورثة خصوم الشيخ ابن عبد الوهاب في وقته الحقيقة ان المعاصرون

ان المعاصرين اليوم هم امتداد لاولئك في كل ما قرروه - [00:26:59](#)

وحيث كان الخصوم زمن الشيخ يقررون في ابواب الاعتقاد ضلالات متعددة. فانك تجد ورثتهم اليوم يقررون نفس ما قرره اولئك

والمسائل التي وقع الخلاف فيها بين الشيخ وبين من كانوا في عصره معروفا. ابرزها مظاهر الشرك التي يقع فيها الغلاة. فقد كان

الشيخ محمد يدحرها ويبطلها - [00:27:13](#)

ويحذر الامة منها وكان خصومه من اهل الغلو يقررون انها هي الحق. وان تلك المظاهر ما هي الا تعظيم للصالحين. فلا ينكرها الا من

كان عدوا لاولياء الله ولذا دافعوا عن تلك الممارسات وصنفوا في تحسينها والدعوة اليها المصنفات التي ملأوها بالاحاديث المكذوبة

والحكايات الخرافية الباطلة - [00:27:32](#)

ورثتهم اليوم يسلكون على مسلكهم ويستدلون بنفس تلك الادلة والحكايات فلا عجب ان يكون موقف المعاصرين اليوم من دعوة

الشيخ عين موقف اولئك لان الامر كما يقال لكل قوم وارث - 00:27:53

وكما ورث هؤلاء من اولئك الغلاة الغلو المجانبة للتوحيد ورثوا معه الموقف من الدعاة الى نبذ الشرك والى اخلاص التوحيد وليتضح

لنا الامر على جليته فلننقل النظر عن موقفهم من الامام المجدد - 00:28:07

الى من قبله من علماء السنة. الذين دعوا لتطهير الامة من الغلو والشرك. فان هؤلاء الداميين لابن عبد الوهاب يذمون من قبله من علماء السنة ويتهمونهم بنفس ما اتهموا به ابن عبد ابن عبد الوهاب مما يوضح لنا ان الموقف الذي حددوه من دعوة الشيخ محمد هو في

الحقيقة موقف من الاعتقاد - 00:28:22

الذي كان عليه اهل السنة فمن هنا لم يكن بنا حاجة الى اطالة الكلام على هذا الفريق من المعاصرين اليوم لانهم قد اتخذوا موقفا من

الاعتقاد ومن كل من يحمله سواء اكان ابن عبد الوهاب او من قبله او من بعده - 00:28:42

ومن كان بهذه المثابة فمناهجه واضح. لا يحتاج الى اطالة كلام فان مسائل الاعتقاد تتحدد معها دائما الوجهة التي اختارها المرء ما

عليك الا ان تسمع كلامه في باب من ابواب الاعتقاد ليتجلى لك مسلكه بسهولة شديدة - 00:28:57

الموقف الثالث موقف المضطربين تقدم ذكر موقفين واضحين. احدهما لمن كانوا على اعتقاد السلف. والثاني لمن كانوا يناصرون الغلو. واهل هذه الموقف اهل هذين الموقفين يصنفون المصنفات في تقرير ما يرون انه الحق وكل فريق يؤكد انه المصيب وخصمه

على الباطل - 00:29:16

لكن اهل هذا الموقف الثالث هم مضطربون في تقرير مسائل من الاعتقاد فتأثروا بما قرره علماء السنة من جهة وفي الوقت نفسه

فانهم تأثروا بما قرره مخالفوا اهل السنة من جهة اخرى - 00:29:39

سنحتاج ان نوضح موقف موقف هؤلاء من مسألة اعتقادية. اضطربوا فيها ثم بنوا على اضطرابهم موقفهم من ابن عبد الوهاب هذه

المسألة هي مسألة حقيقة الايمان وحقيقة ضده وهو الكفر - 00:29:55

فنقول معلوم ان علماء السلف ومن سلك سبيله متفقون على ان الايمان قول واعتقاد وعمل ويحكون على ذلك الاجماع من لدن عهد الصحابة ومن بعدهم قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الام ثم كان الاجماع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والتابعين ومن لقينا ان الايمان قول واعتقاد - 00:30:10

عمل لا يجزي واحد منها عن الآخر وحكى الاجماع على ذلك كثير من ائمة السنة. كالامام احمد والبخاري وغير واحد من اهل العلم اما

المخالفون من اهل السنة لاهل السنة من المرجئة - 00:30:30

فهم متفقون على اخراج العمل عن الامام. وبه سم مرجئة لان معنى الارجاء هو التأخير. حيث اخروا العمل عن حقيقة الايمان ولما كان

الايمان عند اهل السنة قولاً واعتقاداً وعملاً كان الكفر عند اهل السنة واقعا بالقول وبالاعتقاد وبالعمل. كما نصوا على ذلك في بيان

حقيقة الردة - 00:30:44

الردة وانها تقع بالقول وبالاعتقاد وبالعمل. اما المرجئة فان الغلاة منهم تحديدا لما حصروا الايمان في مجرد تصديق القلب فقد جعلوا

الكفر لا يقع الا بالقلب وذلك انهم لما اخرجوا القول والعمل من حقيقة الايمان حصروا الكفر في القلب جحودا او تكذيبا. اما نفس

القول والعمل - 00:31:03

فيصرحون بانهما من حيث هما لا يقع الكفر بهما حتى لو كان القول والعمل بالغبين في الشناعة كل مبلغ كما قد ذكروا ذلك في مسألة

سب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ونحوها من الامور الشنيعة - 00:31:24

وقد ناقشهم شيخ الاسلام بتوسع في كتابه الصارم المسلول فلا نطيل بعرض المسألة فانها واضحة عند اهل العلم. نعود لما نحن بصدد

الحديث عنه من موقف من دعوة الشيخ محمد - 00:31:41

فان عددا منهم قد اضطرب في حقيقة الايمان والكفر فوافقوا اهل السنة في ان الايمان قول واعتقاد وعمل لكن هؤلاء لما اتوا الى

حقيقة الكفر قالوا بقول متأخر مرجئة من ان الكفر لا يقع الا بالقلب فقط - 00:31:53

وبذلك صار لهم مذهب مركب. من قول اهل السنة في حقيقة الايمان ومن قول متأخر المرجئة في حقيقة الكفر وقد انعكس هذا على

موقفه من دعوة الشيخ محمد. فانهم انتقدوا ما قرره في حقيقة الكفر والشرك. انطلاقا من مذهبهم المضطرب الذي ذكرناه -

[00:32:08](#)

واذا اردت التحقق من ذلك فانظر في النقول التي ينقلونها في تقرير حقيقة الكفر. وانا والله اعجب غاية العجب من انسان يقول ان

الايمان قول واعتقاد وعمل ثم ينقل حقيقة الكفر عن غلاة المرجئة - [00:32:25](#)

فهؤلاء ينقلون عن ولاة المرجئة القائلين بان الكفر مجرد ما في القلب من جحود او تكذيب. ولنعطي امثلة محددة محددة على

الشخصيات التي ينقلون عنها فمن اشهر من نقلوا عنه الباقلاني - [00:32:40](#)

الذي يقول شيخ الاسلام ابن تيمية انه هو عمدة المتأخرين من المرجية في دعواهم ان الايمان هو التصديق القلبي فقط وقد قال

الباقلاني في كتابه التمهيد فان قال قائل اخبرونا ما الايمان عندكم - [00:32:53](#)

قلنا هو التصديق بالله وهو العلم والتصديق يوجد بالقلب ولما كان هذا هو معنى الايمان عنده فقد انعكس ذلك على معنى الكفر عنده

تماما. فقال كما في التمهيد ايضا فان قال قائل ما الكفر عندكم؟ قيل لهم - [00:33:08](#)

هو ضد الايمان وهو الجهل بالله والتكذيب. وقد يكون بمعنى الجحد والانكار انتهى فقرر كما ترى ان الكفر لا يكون الا بالقلب. فاذا

اعتقد بقلبه الكفر صار كافرا. اما الاقوال والافعال من حيث هي فلا تكون كفرا الا اذا - [00:33:23](#)

اليها كفر القلب هذا عمدة متأخر المرجئة في تقريره لحقيقة الكفر المبنية على ما قرره في حقيقة الامام. ولذا فلا غرابة ان يقول ما

قال في الكفر لان حقيقة الكفر عنده مبنية على حقيقة الايمان - [00:33:40](#)

لكن الغرابة كل الغرابة في هؤلاء المعاصرين الذين يقولون ان الايمان قول واعتقاد وعمل. فاذا جاؤوا لتقرير حقيقة الكفر قرروه تقرير

ولاة المرجئة. فلا هم بالذي نوافقوا اهل السنة ولا هم بالذين وافقوا الغلاة المرجئة - [00:33:55](#)

ولذا قلنا ان نقلهم ان نقل المعاصرين الان. حقيقة الكفر من كلام الباقلاني في كتبهم يوضح ما عندهم من الاضطراب وممن نقلوا عنه

حقيقة الكفر عبد القاهر البغدادي فانه كالباقي الذي تماما فقد عرف عبد القاهر البغدادي الايمان بانه معرفة القلب اصول الدين فيخرج

من الكفر ويصير مؤمنا بالمعرفة فقط - [00:34:10](#)

وعرف الكفر بانه هو التكذيب. وهذا في كتابه اصول الدين هذا التقرير هو تقرير الجهم كما هو معلوم وقد استشنع علماء السنة هذا

القول من الجهم وذكروا ان مما يلزم قائله ان تكون الاعمال الظاهرة - [00:34:33](#)

كالصلاة للصليب ونحوها ليست من الكفر كما ذكر ذلك الامام احمد والصحيح ووكيع وغيرهما من ائمة السنة ممن تجد كلامهم في

كتاب الايمان لشيخ الاسلام ابن تيمية الذي قال عن مقالة غلاة المرجئة بانها افسد - [00:34:49](#)

قول قيل في الايمان وانه هو الذي ذهب اليه كثير من اهل الكلام المرجئة نعود لاصحاب الموقف الثالث من المضطربين في موقفهم

من تقرير الشيخ محمد بن عبد الوهاب فنقول - [00:35:05](#)

ان من ينقل حقيقة التكفير عن غلام حقيقة الكفر عن غلاة المرجئة لا يستكثر عليه ابدأ ان يكون هذا هو موقفه من تقرير الشيخ محمد

وقد صنف عدد من اصحاب هذا الموقف الاخير من المعاصرين مصنفات صرحوا فيها بان صرف اي عبادة فعلية - [00:35:17](#)

او قولية لغير الله لا تكون شركا اكبر الا اذا صار الا اذا كان صار هذه العبادة يجعل شيئا من خصائص الربوبية لذلك المخلوق. اما ان

يقول الميت اسمع يقول - [00:35:35](#)

اذا قال للميت ارزق او احيي هكذا احيي فذلك ليس شركا الا ان اعتقد ان لمن دعاه شيئا من خصائص الربوبية وهل في شيء اظهر

على خصائص الربوبية من الاحياء - [00:35:49](#)

حتى سمي الله نفسه بالمحي. يقول اذا قال هذا فان هذا في نفسه ليس شركا العجيب ان هؤلاء جاءوا الفرق بين من يصرفون العبادة

لغير الله وبين مشركي الجاهلية ان مشركي الجاهلية كانوا يعتقدون ان معبوداتهم تملك كما يملك الله - [00:36:09](#)

وانها شريكة لله في ملكه وان او انها تعين الله او تشفع بلا اذنه قال فاما الموجودون الذين ينصرفون العبادة لغير الله يعني من الغلاف

فلا يعتقدون شيئا من هذه الامور الاربعة. وبناء على ذلك فانهم لا يعدون - [00:36:24](#)

مشركين حتى وان طلبوا الرزق من الموتى والشفاء بل واحياء الاموات وهذا الكلام كله مسطر في كتب اصحاب هذا الموقف

ينافحون عنه اشد المنافحة والحق ان هذا التقرير للفرق بين كفر اهل الجاهلية وكفر الغلاة - [00:36:41](#)

انه يعد في اجهل ما يكون من التقارير لان من المؤكد الذي دل عليه القرآن والسنة وتقارير العلماء ان مشركي الجاهلية لا

يترددون في ان تدبير الامور لله تعالى وانه الخالق الرازق - [00:37:04](#)

لكل شيء. كما قال الله تعالى في عدد من الايات ولئن سألتهم من خلقهم. وقال ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض. وقال ولئن

سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها؟ الجواب واحد - [00:37:18](#)

انهم يقولون انه عز وجل قال تعالى من قال تعالى في الآية الجامعة في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك

السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر هذا موضع - [00:37:31](#)

المنافشة يقولون اذا كان يعتقد التدبير. ومن يدبر الامر فيقولون الله فاذا كان اهل الجاهلية بنص القرآن يعتقدون ان تدبير الامر لله.

فكيف يقال بان حقيقة كفرهم هي في اعتقادهم بان معبوداتهم تملك كما يملك الله - [00:37:50](#)

والقرآن ينص على انهم اذا سئلوا امن يملك السمع والابصار يجيبون بانه الله بل ان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون ان نفس المعبودات

التي يعبدونها مملوكة لله. كما روى مسلم في صحيحه - [00:38:06](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف المشركون بالبيت وقالوا لبيك لا شريك لك قال صلى الله عليه وسلم قد انقض. يعني

حسبكم قفوا عند هذا لان هذا توحيد - [00:38:21](#)

فيضيفون الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. فهم يعتقدون انها مملوكة لله عز وجل. فكيف يقال ان سبب شركهم انهم يعتقدون تملك

كما يملك الله وهم يعتقدون ان هذه المعبودات مملوكة لله تعالى. وان التدبير ليس عندها. ولهذا قال شاعرهم في معبوده يعوق -

[00:38:33](#)

يريش الله في الدنيا ويبري ولا يبري يعوق ولا يريش معبوداتهم يقول لا يبري ولا يريش. لان البري مما يختص به الله عز وجل وقد

نص علماء السلف على هذه الحقيقة. فروى الطبري عن ابن زيد انه قال ليس احد يعبد مع الله غيره الا وهو مؤمن بالله. يعرف ان الله

ربه وخالقه - [00:38:53](#)

هو رازقه وهو يشرك به الا ترى الا ترى كيف كانت تقول العرب في تليتها لبيك لا شريك لك الا هو شريكا هو لك تملك وما ملك وقال

قتادة لست تلقى احدا منهم - [00:39:17](#)

لا انباك ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته تحديدا روى هون روى الخبرين الطبري نص المفسرون على ان

المشركون يعلمون ان النفع والضرر بيد الله لا بيد اوئانهم. كما هو صريح القرآن - [00:39:29](#)

قال الطبري شارحا سؤال خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام للمشركين عن اعتقادهم في اصنامهم. هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او

ينفعونكم او يضررون؟ قال الطبيب مفسرا معنى قول ابراهيم او تنفعكم هذه الاسماء فيرزقونكم شيئا على عبادتها او يضررونكم على

ترككم عبادتها - [00:39:48](#)

قالوا بل وجدنا ابائنا كذلك يفعلون يقول الطبري وفي الكلام متروك يعني محذوف. استغني بدلالة ما ذكر عما ترك. فكان جوابهم لا

ينفعوننا ولا يضرروننا. انتهى كلام الطبري. وقال البغوي مبينا معنى الآية - [00:40:09](#)

مبين معنى كلام المشركين لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا ولكن اقتدينا بابائنا. وقال ابن كثير اعترفوا ان اصنامهم لا تفعل شيئا من ذلك

الطبري في آيات سورة المؤمنين المؤمنين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون الى اخره قال فانهم يقولون ان ملكوت كل شيء

والقدرة على - [00:40:28](#)

اشياء كلها لله وكلام علماء السلف ومن بعدهم من علماء الامة الصريح لان الكفار يعتقدون ان التدبير والنفع والضرر والملك لله وحده

ليس لاصنامهم منه شيء. وانما كانوا يعبدونها لامرين اثنين. نص عليهما القرآن - [00:40:50](#)

الشفاعة وان تقربهم الى الله زلفى بعد كل هذا نقول من جهل هذه الامور العظام التي بينها من نصوص الكتاب والسنة وتقارير

العلماء لا يستغرب عليهم الحقيقة ان يحمل على دعوة ابن - 00:41:10

وينسبه الى تكفير من لا يصح تكفيره. لان منطلقه في هذا محصور في امرين اثنين. الاول تقريره ان الكفر انما يكون على وفق

موازين المرجئة الذين يزعمون ان الكفر لا يكون الا بالقلب. فاما القول اذا دعا الداعي غير الله - 00:41:24

او الفعل اذا سجد لغير الله او ذبح لغير الله متقربا فلا يحكم على صاحبه بانه كفر حتى لو كان قوله اشر قول واشر فعل وفعله اشهر وفعل المنطلق الثاني الذي انطلقوا منه في نقد الشيخ الجهل بالحال الذي عليه مشركوا اهل الجاهلية. فانهم اشركوا فان مشركي

الجاهلية اشركوا - 00:41:42

في عبادته من دعاء وذبح ونحو مما صرفوه لغير الله. اما التدبير والنفع والضرر فنصوص القرآن صريحة جلية بانهم يعتقدون انها لله

وان المعبودات التي يصرفونها لها العبادة مملوكة لله لا تملك شيئا من هذا. فاذا - 00:42:04

كان المتحدث في دعوة ابن عبد الوهاب يجهل هذه الحقيقة التي يعرفها الصبيان الصغار فما فلا تستغرب ان يحكم عليه بما حكم به بناء على كل ما قدمنا يتضح ان اصحاب الاتجاه الثالث هذا في تقديم لابن عبد الوهاب خالفوا المقرر عند اهل السنة في حقيقة الكفر

- 00:42:20

والدليل على ذلك انهم لم يقفوا عند ابن عبد الوهاب بل صرحوا بنقد علماء كبار قبله. كشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما ممن خالفوا وجهتهم ولهذا نقول هؤلاء يبدأون بابن عبد الوهاب ثم يتجاوزونه الى من قبله من علماء الامة حتى وصل بعضهم الى نقد

علماء السلف نقدا صريحا - 00:42:40

بمناسبة ذكر الاتجاه الذي الثالث هذا الذي لفق بين قول السلف في الايمان وقول غلاة المرجئة فانا ادعو الباحثين وعدد منهم ربما

موجود الان الى بحث موضوع سبق ان عرضت - 00:43:01

عدة مرات على الطلاب وهو موضوع المذاهب العقدية الملفقة وهي كثيرة تجدها في مسائل الاعتقاد سواء في الايمان كما رأيت

التلفيق هنا او حقيقة التوحيد والشرك او في باب صفات الله تعالى او غيرها - 00:43:14

فان باب صفات الله تعالى اتى فيه ابن كلاب بالتلفيق بين قول السلف وبين قول الجهمية وهكذا المعتزلة في الحقيقة قولهم هو تلفيق

بين قول غلامه القدريه الاوائل وبين قول اهل السنة فان القدريه الاوائل - 00:43:29

كانوا ينفون مراتب القدر الرابع كاملة استعظم السلف ذلك وقالوا ناظروهم بالعلم فان اقروا به خصموا وان جحدوه كفروا. فجاءت

المعتزلة اقرت مرتبتين من مراتب القدر ونفت مرتبتين اقرت المرتبتين تلفيقا بين قول القدريه الاوائل - 00:43:46

اه قررت المرتبتين تلفيقا بين قول السلف ونفت المرتبتين الاخريين تلفيقا بين يعني استنادا الى قول آآ القدريه الغلاة الموقف الرابع

وقد يقول قائل ان مثل هذا الموقف مما لا حاجة الى ذكره - 00:44:12

لكن لاني رأيت ان له تأثيرا كبيرا في الناس وله تأثير الحقيقة في اوساط الاعلام وغيره وهو موقف المتأثرين بدراسات الاستشراقية

هؤلاء بنوا موقفهم من الشيخ محمد على اوهى من بيت العنكبوت - 00:44:33

ولو انهم وقفوا عند موقفي من الشيخ محمد لكان الامر ايسر هؤلاء المعجبون بما سطره المستشرقون قد بنوا على ما قرروه في

جوانب الاعتقاد واحكام الشرع وتاريخ الامة بنوا على ما قرره المستهلكون بنايات واهية - 00:44:46

واكثروا من مدح بحوث المستشرقين ودقتها وكأن هؤلاء المستشرقون محققوا الاسلام وعلماءه الراسخون واصحاب هذا الموقف هذا

الموقف من احسب ما من احسن ما يجابون به ان يقال ان الجهالات التي وقع فيها المستشرقون تعد موضوعا ثريا جدا مرة اخرى

يمكن للباحث - 00:45:01

الفاحص ان يجد فيه مادة واسعة تستحق النشر فتهويلكم من مستوى علم المستشرقين ودراياتهم نقابله ببيان جانب من جهالاتهم.

نبدأه بان عددا كبيرا من هؤلاء يسمون الشيخ محمد ابن عبد الوهاب باسم ابيه عبد الوهاب - 00:45:22

وقد احصى الشيخ مسعود الندوي رحمة الله تعالى عليه عددا غفيرا ممن سمي الشيخ محمد بن عبد الوهاب باسم ابيه مما يعني انه

لم يقفوا على كتب الشيخ والا لو وقفوا على كتب الشيخ لوجدوا على غلاف الكتاب ان اسمه محمد لعبد الوهاب - 00:45:41

وذلك يؤكد ان معلوماتهم عن الشيخ مبنية على ما يسمعون عنه لا على الفحص العلمي لكتبه ومما يؤكد ذلك تلك الجهالات المتعددة التي نسبوها للشيخ محمد بل والاعتقاد الاسلامي نذكر منها على سبيل المثال - [00:46:01](#)

ان عراب المستشرقين زويمر تحدث عما سماه الوهابية في اصلهم وتاريخهم وعقائدهم وكان مما قال في ذلك المقال في مجلة المقطم ان ابن القيم حنبلي ولا يقول انه وهابي القيم حنبي لكنه يتخفى لا يريد ان يقول انه وهابي - [00:46:17](#)

فرد عليه الشيخ صالح الجار الله في نفس المجلة وبين ما في كلامه من الجهالة هذه الجهالة نقل متعجبا الشيخ مسعود الندوي ايضا وعلق عليها تعليقا لطيفا قال فيه المسكين لم يعرف ان اصطلاح الوهابية ما رجع الا بعد ابن القيم - [00:46:44](#)

اربعة قرون او اكثر. وللعلم فان زويمر حصل على شهادة الدكتوراة من جامعتين غربييتين ولنذكر جهالات اخرى لهؤلاء القوم بيانا ان لبيان انهم في احيان غير قليلة يجهلون امورا لا تخفى حتى على صغار طلبة العلم - [00:46:59](#)

فضلا عن علماء الامة. فمن ذلك عجيبة كارستين نيبور وهو اول سائح اوروبي اسمه ممجد جدا في الغرب. اول سائح تجول هنا في هذه الجزيرة وكان معاصرا لدعوة الشيخ محمد - [00:47:17](#)

ذكر ان مؤسس جماعة الوهابية هو عبد الوهاب قال ويخلفه الان ولده يظن ان عبد الوهاب والد الشيخ محمد هو الذي اسس الدعوة. هكذا بورك هارت كان يسمي الشيخ محمدا بعبد الوهاب. وكذلك سماه راوي شاب - [00:47:30](#)

ولما ترجم هنتر رسالة للشيخ عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب ذكر ان الشيخ عبد الله هو حفيد مؤسس للجماعة ولا يدري انه اكبر ابناء الشيخ محمد وهذا يدل على معرفة هؤلاء حتى باسم الشيخ. عدم معرفتهم حتى باسم الشيخ. ومع ذلك صنفوا حول الشيخ مصنفات. وقد يتحذلق بعضهم في ذكر عن الشيخ - [00:47:50](#)

بقصد ان يعرف به من خلالها. فيأتي بما يجزم معه القارئ ان هؤلاء يعيشون في ما هو اقرب الى الخيال فمن ذلك يقول براند معرفا بالشيخ اسمه عبد الوهاب ترك نجدا للدراسة في كليات ومدارس الشرق - [00:48:11](#)

ولك ان تعلم ان الذي له قدره عند الاوروبيين بصفته اول اوروبي لفت النظر لدعوة ابن عبد الوهاب الا ان ملاحظاته المتعلقة بما سماه الوهابية. كما اقر شارل سان برو - [00:48:29](#)

تضمنت اضاليل ناجمة عن كونه لم يزر مجدا وقد اعترف نيبور بنفسه بانه لم يحصل الا على معلومات مستهلكة. وتستند في معظم الاحيان الى ما تناهى اليه سمكه وعلى هذا الاساس استعمل كلمة وهابية. التي كان يستخدمها خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب. انظروا شيئا من هذا في كتاب الاسلام مستقبل السلفية بين - [00:48:45](#)

الثورة والتغريب بشارل سان برو فلا عجب ان يقيم نيبور دعوة ابن عبد الوهاب بانها دين جديد هذه العجائب في المعلومات المتعلقة بشخصية الشيخ محمد اما حقيقة ما يدعو اليه الشيخ محمد - [00:49:09](#)

وما عني به فاعجب من ذلك كله. لما في بعضها من مضادة ما يعرف كل احد ان الشيخ يقرره. بل ومضادة ما اجمع عليه المسلمون. فمن ذلك ان زويمر صاحب شهادتي الدكتوراه قال عن الشيخ محمد الوهابيون يقبلون باربعة اعياد هي الفطر والاضحى وعاشوراء ويلة المعراج - [00:49:24](#)

العجب بعاشورا وعاشوراء كما هو معلوم يعلم كل احد انا اصلا عند الشيعة وانا ما في احد حتى من المتصوفة يعتني بعاشوراء لكن يقول وهابيون يقبلون بالاعيد الاربعة هذه مستشرق اللي ذكر ان النظام الوراثية عند الوهابي مأخوذ من القرآن - [00:49:44](#)

ثم اخذ يشرح يقول رأي كتابه هذا النظام المستمد من كتاب الله بزعمه يقول الرجل المسلمين لا يستطيع ان يوصي باكثر من النصف ويأخذ علماء الدين ثلث التركة وتأخذ الارملة التي لها اولاد ثمن التركة - [00:50:04](#)

وتحصل ذريتها على الثمن الاخر ومن ذلك ايضا نقول محمد بن عبد الوهاب كان يعظم الرسول الا انه ما كان يؤمن بالوحي او الهام بواسطة الملائكة وفي مذكراتي مذكراتي رأوني قوله عن ابن عبد الوهاب لقد كان هذا المصلح يرى انه لم يوجد الهام لاي انسان عن طريق مباشر من الله ولم يوجد كتاب - [00:50:21](#)

يمكن ان يوصف بانه الهامي ويظهر من هذا ان ابن عبد الوهاب كان يقول لم يكن يرى ان ثمة دينا الهية وانه اذ يسمي الدين

المحمدي دينا الاهيا فليس ذلك لانه منزل من عند الله. بل لمجرد كماله وشموله - [00:50:44](#)

ولما ذكر مارجليوس وهذا من عرابي المستشرقين الكبار ذكر فيه رسالة للخلاف بين الامام احمد والشيخ محمد كان في هذا الفهرس كما يقول الشيخ مسعود كان هذا الفيرس مملوء بالجهل فمن ذلك انه قال ان صلاة الجماعة فرض عند ابن عبد الوهاب وليست كذلك عند الامام احمد - [00:51:00](#)

من رغب في المزيد الحقيقة يعني من جهالات هؤلاء يستطيع ان يراجع كتاب المستشرقون الناطقون بالانجليزية وما نقل عن اساتذة الاستشراق من الجهالات باللغة العربية ونقل العقاد ان المآخذ التي تجدها عند هؤلاء المستشرقين ما يتعلق بالاسلام تعود الى جهل وقعوا فيه في المعرفة بالاسلام - [00:51:20](#)

وباللغة العربية فبعضهم يستظهر الفاظها ولا ينفذ الى لبابها. والدكتور الطيباوي اعطى نماذج لجهل هؤلاء باللغات لا تخلو الحقيقة من شيء من الطرافة هذا الذي نقلناه كفيل بوضوح صورة المعلومات التي يدعى انها كما يقرر بعض المغرمين بالمستشرقين. هذه المعلومات يقول لا غنى لاحد - [00:51:42](#)

عن معرفتها انما حوته من من جوانب الجهل العظيمة الحقيقة برهان على ان من اوضح المخالفة للمنهج المعتبر في التعامل مع اهل العلم ايا كانوا ان يرجع الى كتابات المستشرقين وتترك كتابات اهل العلم المتخصصين من اهل من اهل الاسلام - [00:52:05](#) هذه تقريبا بشكل عاجل حتى لا اطيل عليكم اربعة مواقف. ويمكن ان تذكر الحقيقة مواقف اخرى لكني احب ان اختتم الموضوع بذكر انتقاد شاع في الاوساط للشيخ محمد رحمه الله. من قبل من يقرونه في مسائل الاعتقاد ويرون انه احد ائمة الاسلام المجددين لمن درس من معالم الدين. لكن انتقادهم - [00:52:29](#)

الى مسألة علمية الا وهي وجود الا وهي وجود احاديث ضعيفة في كتبه وكأن لسان حالهم يقول ان بضاعة الشيخ في الحديث ليست قوية اذا وردت احاديث ضعيفة في كتبه - [00:52:49](#)

الجواب المنصف عن هذه المسألة يقال اولا ان من اكثر ما تميز به الشيخ محمد بعد عنايته بامر الاعتقاد عنايته الجلية باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولعل من المفيد التنبيه الى ما ذكره الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن احد احفاد الشيخ من ان سبب انتباه الشيخ محمد لامر الاعتقاد واصلاح الخلق - [00:53:01](#)

المنتشر فيه هو انه تلقى عن شيخ المحدثين في وقته محمد حياة السندي رحم الله الجميع فاخذ عنه منهج المحدثين في ترك التعصب للمذاهب ووجوب اعمال الحديث اضافة الى تصحيح الاعتقاد على منهج السلف الصالح. ما ذكره الشيخ في مصباح الظلام - [00:53:23](#)

قال وهو الذي صار اليه الشيخ محمد بعد ان كان كغيره من المنتسبين للعلم في وقته يسود فيهم جملة من المخالفات العقدية الجواب الثاني ان الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - [00:53:39](#)

قرأ كتب السنة الستة الامام احمد على علماء الحديث واخذ اجازة بروايتها عن اشهر محدثين في وقته فالذي يظن انه لا يفرق بين الصحيح والضعيف لم يعلم هذه الحقيقة عن الشيخ - [00:53:53](#)

ثالثا تميزت كتب الشيخ محمد بالعناية باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم واثار السلف وهذا واضح في عدد من كتبه كتاب التوحيد الذي صنفه في البصرة مستفيدا من كتب الاحاديث الكثيرة الموجودة في البصرة. وقد تردد على تلك المكتبات مرات عديدة في زيارته للبصرة - [00:54:07](#)

وهكذا تجد عنايته بالاحاديث والاثار في كتب اخرى ككتاب فضل الاسلام وغيره. اما الكتاب الذي يجهله كثيرون ولا سيما من الذين وجهوا هذا فهو المجموع الكبير الذي صنفه الشيخ في احاديث الاحكام - [00:54:25](#)

واجزم ان عددا غير قليل من طلاب العلم لا يدري بهذا الكتاب اصلا هذا الكتاب زادت الاحاديث فيه على ثلاثة الاف حديث ولعله كما ذكر محقق الكتاب اوسع كتاب في احاديث الاحكام بعد كتاب المنتقى للمجد ابن تيمية - [00:54:42](#)

وقد نقل الشيخ محمد الاحاديث عن عدد كثير من كتب الحديث المشهورة وغير المشهورة. حتى بلغت الكتب المنقولة فيها مجموعة

حدا يزيد على الكتب التي نقل عنها صاحب المنتقى لم يكتب الشيخ بذلك بل تميز عن صاحب المنتقى بأنه تكلم على درجة بعض هذه الاحاديث. وتكلم حتى على الرؤى - [00:54:59](#)

وليعلم ان الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان في حريمة قبل وفاته باكثر من خمسين سنة يشرح صحيح البخاري ويعتني بكتب الحديث في وسط الجزيرة ذلك الوقت - [00:55:22](#)

التي كانت هذه الروح فيها معدومة بالكلية لذا نقد الشيخ عدد من المتعصبين للمذاهب لان هذا اللون من العلم هو تعليم في الحديث لا يرون انه هو المناسب مع ان نصوص القرآن والسنة هي الاصل في العلم الشرعي كما قال العلم قال الله وقال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه ما العلم نصبك - [00:55:36](#)

بخلاف سفهات بين الرسول وبين قول فقيه. لكنهم حملوا على الشيخ محمد انهم كانوا يمرون انهم لا يصح ان يعتنى بكتب الحديث مباشرة بل تؤخذ الكتب في الفقه مع ان الشيخ له عناية - [00:56:00](#)

واضحة جدا بكتب المذهب الحنبلي رحمه الله تعالى ولخص ما لخص منها لكنه يرى كما يرى شيخه محمد حياة ان هذه المذاهب لا يحل التعصب لها اذا تبين ان الحديث دل على خلاف ما جاء به المذهب - [00:56:14](#)

رابعا اذا نظرنا الى هذا النقد ايها الاخوة من حيث هو وجود احاديث ضعيفة في كتب احد من اهل العلم ينبغي ان نطرح هذا السؤال. من هو العالم في تاريخ امة محمد صلى الله عليه وسلم كلها الذي التزم - [00:56:30](#)

الا يورد حديثا ضعيفا في كتابه سواء من المحدثين وقت الرواية او من بعدهم الجواب انه لا يوجد الا من التزم الصحة في كتاب محدد اشترطه على نفسه. اما ما سواه من كتبه فانه يرد الصحيح والضعيف - [00:56:45](#)

فهذا الامام البخاري شيخ المحدثين الذي التزم الصحة في جامعهم هل التزم الصحة في باقي كتبه الجواب لا فهذا كتابه الادب المفرد وكتابه خلق افعال العباد وغيرهما من كتبه يوجد بها الصحيح والضعيف معا - [00:57:03](#)

وهكذا غيره من العلماء توجد في كتبهم الاحاديث الضعيفة والصحيحة. وانما الذي انكره العلماء اراد الحديث المكذوب عن النبي صلى الله عليه وسلم دون التنبيه عليه مجرد ذكر حديث ضعيف لا يوجد في متنه باطل فهذا مما لم ينكره حتى فحول المحدثين كالامام احمد وابن مهدي - [00:57:19](#)

عبد الرحمن بن مهدي الذين الذين قال وقال غيرهم اذا رويانا في الحلال والحرام شددنا واذا رويانا في فضائل الاعلى في فضائل الاعمال تساهلنا وثمة امر اخر. وهو ان بعض الاحاديث يختلف المحدثون في سندها. فبعضهم يرى ان السند ثابت لا ينزل عن درجة الحسن - [00:57:41](#)

وبعضهم يخالفه فيراه ضعيفا. كما تجد خلافهم في سلسلة سند عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده. وباز ابن حكيم عن ابيه عن جده. وهكذا القاضي ابن ليهعة فثمة خلاف. قد يترجح عند بعض المحدثين ان هذا ضعيف - [00:58:01](#)

لكن يترجح اخرون انه صحيح او على الاقل لا ينزل عن درجة الحسن. وهكذا رواة اخرون. فليس لمن رأى ان الحديث ضعيف ان ينتقد من يصححه او يحسنه بسبب ان وجهته هو في التصحيح والتضعيف تخالف ذاك المحدث الذي يرى صحته - [00:58:18](#)

قد سألت سماحة شيخنا العلامة المحدث عبدالعزيز بن باز رحمه الله وكررت عليه السؤال عمدا في مجلس ثلاث مرات عن خلاف المحدثين في الحكم على درجة الحديث. اليس اجتهدا كخلاف الفقهاء في المسائل الاجتهادية التي يصوغ فيها الخلاف؟ فقال بلى هو - [00:58:39](#)

فكونك انت ترى ان الحديث ضعيف لان فيه الراوية فلانا اذا كان هذا الراوي مما يختلف فيه المحدثون. ومنهم من يرى ان حديثه يصل الى درجة الحسن لا يقل عنها. فليس لك ان تنتقده وتقول قد روى الحديث الضعيف. مع ان اصل - [00:58:56](#)

رواية الحديث الضعيف هي كما قلنا ليست بنفسها محل النقد خامسا كان الشيخ رحمه الله تعالى محمد بصفته متخصصا بالحديث ينبه من نسب للنبي صلى الله عليه وسلم حديثا ضعيفا الى انه لا ينبغي ان يجزم بنسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

لذلك قال للشيخ القاضي محمد ابن عباد والشيخ القاضي محمد بن عباد من امثل علماء نجد في وقته وقد ارسل للشيعة محمد بن عبد الوهاب كتابا في العقيدة وطلب منه ان يراجع له. وذكر له الشيخ محمد رحمه الله عشرة مواضع ينبغي ان تعدل في الكتاب وهو ايضا موجود الرسالة في الدرر السنية - [00:59:36](#)

فلما اورد الشيخ محمد بن عباد حديث اطلب العلم ولو في الصين قال الشيخ مجيبا له الحديث غير صحيح ولا ينبغي الجزم بحديث للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لو قلت - [00:59:57](#)

انه وجد في كتاب كذا وكذا فلا اشكال. لاحظ العبارة التي نقولها الان. انك اذا قلت هذا الحديث في الترمذي في النسائي. وحتى وان كان ضعيفا. يقول لا اشكال لكن لا - [01:00:11](#)

يعني يفرق الشيخ بين مقامين بين ان تورده الحديث وبين ان تجزم به. فقال لابن عبد الوهاب لا تجزم لان الحديث هذا ضعيف. وذلك لماذا كان الشيخ يعرف الفرق بين - [01:00:21](#)

الضعيف والصحيح ولما كان في كتابة الشيخ بن عباد ان العبد يسأل في قبره عن اربع سيحيب قائلا والكعبة قبلتي. قال الشيخ محمد الذي نعرف من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم انه يسأل عن ثلاث فان كان عندك علم برابعة فزودناها. يقول ما فيه ما فيه ان العبد يقول والكعبة والكعبة قبلته وانما يسأل عن ربه ودينه - [01:00:31](#)

فالحاصل ان الشيخ محمدا في موضوع رواية الحديث كغيره من العلماء الذين يريدون يوردون الاحاديث ويفرقون بين مجرد ايرادها وبين الجزم بصحتها ونسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم. واكتفي بهذا حتى لا اطيل على الاخوة واسأل الله باسمائه وصفاته ان يمن علينا جميعا بالعلم النافع - [01:00:54](#)

والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [01:01:14](#)